



كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=====

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار لمعايير الجودة الشاملة في طرق التدريس

إعداد
الباحثون

د/ موسى بن سليمان الفيبي

أستاذ تعليم الكبار والتعليم المستمر المساعد بجامعة الملك سعود

ابتسام مشبب القحطاني

منيرة مسفر الحصف

ندى عبد الله التميمي

نوال محمد العمار

نورة مبارك العجمي

طالبات دراسات عليا بجامعة الملك سعود تخصص تعليم الكبار والتعليم المستمر

﴿ المجلد السادس والثلاثون - العدد التاسع - سبتمبر ٢٠٢٠ م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

د/ موسى بن سليمان الفيبي
أ/ ابتسام مشيب القحطاني
أ/ منيرة مسفر الحصف
أ/ ندى عبد الله التميمي
أ/ نوال محمد العمار
أ/ نورة مبارك العجمي

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس المستخدمة من قبل معلمات مدارس تعليم الكبار، كما هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في طرق التدريس المستخدمة وجهة نظر المعلمات. استخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، كما استخدم المنهج الوصفي المسحي. وتكون مجتمع الدراسة من المعلمات اللاتي يعملن في مدارس تعليم الكبار بمدينة الرياض (صباحي-مساءي) في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٩-١٤٤٠هـ، والبالغ عددهم (٦٣٠) معلمة، واشتملت العينة على (١٤٨) معلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وكانت أهم نتائج الدراسة على النحو التالي: أن درجة تطبيق معايير الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر متحققة بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤.١٧ من ٥). وأكثر الصعوبات التي تحول دون تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس بمدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات كانت نقص الدورات المقدمة لتأهيل المعلمات على معرفة خصائص الدارات، وعدم معرفة المعلمات بمعايير الجودة في طرق التدريس.

الكلمات المفتاحية: مدارس تعليم الكبار - معايير الجودة الشاملة .

Aabstract

This study aimed to determine to what extent female teachers of adult education schools use the quality standards in teaching methods. Also highlighted the side of difficulties, which might obscure the implementation of quality standards in teaching women adult learners, from the teachers point of views. Data collection method was used as a tool for the study. The study population consisted of female teachers working in continuous education schools in Riyadh City, while the sample of the study consisted of randomly selected sample (148) teachers. Findings of this research confirm the degree of application of the total quality standards in teaching methods in continuing education schools achieved a high score with an average of (4.17) out of (5). In other hand where the most difficult obstacles to the application of comprehensive quality standards in the teaching methods of continuing education schools from the view of the teachers were the lack of courses offered to qualify the teachers to know the characteristics of the studies, and the lack of knowledge of the of quality standards in teaching methods.

Key words: Adult Education Schools – Comprehensive Quality Standards.

المقدمة:

التكيف مع الحياة ومتطلباتها والتغلب على صعوباتها لم يعد أمرا سهلا، ففي ظل التغييرات المتسارعة وسعي الدول لتحقيق احتياجات أفراد المجتمع ومتطلباته، زاد الاهتمام بتعليم الكبار والتعليم المستمر؛ لما له من دور فعال يسهم من خلاله في بناء العنصر البشري كونه العنصر الرئيس الذي ينعكس مباشرة على مستوى التطوير والتحسين بالدولة. وأشار الحميدي (١٩٩٢) أن المملكة تنبأت باكرا إلى خطر الأمية وضرورة نشر العلم بين أبنائها ليلبغوا مستويات عليا من المعرفة؛ فبذلت الجهود لمواجهة الأمية والقضاء عليها باعتبارها من أبرز عوائق التنمية، حيث بدأت أولى خطواتها للتنمية من خلال التخطيط التربوي إدراكا منها بأن العملية التربوية أصبحت تهدف في وقتنا الحالي إلى التربية المستمرة.

فأنشأت مدارس تعليم الكبار للأفراد الذين لم يلتحقوا بالتعليم أو لم يتمكنوا من مواصلته، لتزويدهم بالمهارات اللازمة لمحو أميتهم، وتعزيز قيم التعلم مدى الحياة لديهم، وتقليص الفجوة التي أحدثتها التغييرات الحياتية، ومن أجل الارتقاء بالخدمات وتحسين الأداء والرفع من كفاءة المخرجات في المؤسسات التربوية؛ برزت أهمية الجودة ومفاهيمها في الميدان (وزارة التعليم، ٢٠١٨). وفي ضوء ذلك فإن مدارس تعليم الكبار وما تقدمه من خدمات يجب أن تعتمد مبدأ الجودة لتحقيق أهدافها في جميع الاتجاهات؛ من أجل الحصول على مخرجات تعليمية ذات كفاءة عالية قادرة على المساهمة في التنمية المجتمعية والتكيف مع متطلبات سوق العمل، وتماشيا مع مفهوم الجودة الشاملة الذي أصبح شعارا منتشرا لأغلب المؤسسات التربوية فتزايد تبعاً له الاهتمام المستمر بإعداد المعلمين وتطوير أداؤهم وفق أسس ومعايير محددة، وتطوير طرق واستراتيجيات التدريس المستخدمة والتي تعد جزءا من المنظومة التعليمية التي تقوم على التخطيط في ضوء أسس ونظريات واتجاهات من أجل تدريس فعال ومجتمع معرفي مزدهر.

وقد أشار القريوتي (٢٠١٣) أن الجودة الشاملة في تعتمد في فلسفتها على الأداء المستمر والتميز لإنتاج المطور بتكلفة أقل ونوعية أفضل، بحيث تخلو من العيوب. ولأن الاستثمار في التعليم يساهم في النمو الاقتصادي والحضاري للمجتمعات؛ فإن تحسين نوعية وجودة العملية التعليمية، وتحقيق تربية مستدامة، وتوظيف المستجدين، واستخدام طرق التعليم الحديثة لمساندة العملية التعليمية من أبرز المطالب التي ينادي بها التربويون في الميدان. لذلك فإن الدراسة تسعى لتسليط الضوء على مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار لمعايير الجودة الشاملة في طرق التدريس.

مشكلة الدراسة:

تتعرض المؤسسات التعليمية اليوم للعديد من التحديات والمتغيرات المتسارعة في عصر المعلوماتية، وهذا ما أدى لزيادة الاهتمام بجودة التعليم عالمياً. ذكر عطية (٢٠٠٨) أنه إذا ما أرادت مؤسسة التعليم أن تطبق الجودة الشاملة ما عليها إلا أن توفر الجودة للأهداف، المادة الدراسية، المحتوى، طرائق التدريس، الأساتذة، الإداريين والموظفين، المباني وتجهيزاتها والإنفاق اللازم لتقويم المناهج وتنفيذها. فالجودة في أي مؤسسة تعليمية تعني تكلفة منخفضة ونتاج مرتفع، وهذا ما نحن بحاجة إليه في تعليمنا وذلك لتواضع مستوى مخرجات التعليم في مدارسنا. تكمن مشكلة تعليمنا في وقتنا الحاضر في أن معظم مدارس التعليم المستمر لازالت تعتمد الطرق التقليدية في ممارستها لمهامها التعليمية حيث يتم فيها التعليم بصورة نمطية لا بتوظيف الأساليب المتطورة بدقة، وأصبحت هذه المدارس غير مواكبة للتطور الذي يميز مؤسسات التعليم المستمر الرائدة في العالم. ولإزالة المعلم حتى يومنا هذا يعتمد على طرق تدريس تهتم بالإلقاء والتلقين والشرح والحشو والإطالة بطريقة لا تتسجم مع معايير الجودة الشاملة (حسن، ٢٠٠٢). إن مؤسسات التعليم بصفة عامة والتعليم المستمر بصفة خاصة بحاجة ماسة لاتباع سياسات ومعايير تحدد أساليب العمل ومواصفاته، ونتيجة للتطور التربوي في طرق التدريس حيث لم تعد آراء واجتهادات؛ بل أصبحت تقوم على الأسس العلمية والمبادئ والنظريات للوصول بالمتعلمين إلى أهداف وغايات معينة تناولناها في هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على الآتي:

- مدى توافر معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس المستخدمة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات.
- الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات.

تساؤلات الدراسة:

- ما واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات؟
- ما الصعوبات التي تحول دون تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات؟

د/ موسى بن سليمان الفيقي
أ/ ابتسام مشيب القحطاني
أ/ منيرة مسفر الحصف
أ/ ندى عبد الله التميمي
أ/ نوال محمد العمار
أ/ نورة مبارك العجمي

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار

أهمية الدراسة:

استمدت الدراسة الحالية أهميتها من أهمية موضوعها الذي يتضح من خلال بعدين:
الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية.

١- الأهمية النظرية:

- قد تسهم هذه الدراسة في الرفع من كفاءة العملية التعليمية في مدارس التعليم المستمر وذلك بتجويد طرق التدريس.
- قد تبرز أهمية هذه الدراسة في توعية معلمات مدارس التعليم المستمر ببعض الأساليب وطرق التدريس التي لها دور فعال نحو تجويد العملية التعليمية.

٢- الأهمية التطبيقية:

- نتائج هذه الدراسة قد تفيد المؤسسات التربوية لمعرفة الصعوبات التطبيقية لمعايير الجودة في طرق تدريس المعلمات لطالبات التعليم المستمر.
- ندرة البحوث والدراسات العربية التي تتناول موضوع معايير تطبيق الجودة الشاملة في طرق تدريس معلمات التعليم المستمر.
- قد تسهم نتائج الدراسة في وضع توصيات تساعد الباحثين في نفس المجال.
- تعد الدراسة بمثابة رسالة يوجهها الباحثون للقائمين على العملية التعليمية لقياس جودة طرق التدريس لمدارس التعليم المستمر.

حدود الدراسة:

تحددت هذه الدراسة بالحدود التالية:

الحدود الموضوعية: واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات، والصعوبات التي تحول دون تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات.

الحدود البشرية: معلمات مدارس التعليم المستمر.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من عام ١٤٣٩-١٤٤٠هـ.

الحدود المكانية: مدارس التعليم المستمر في مدينة الرياض.

مصطلحات الدراسة:

الجودة الشاملة: عرفها البادي (٢٠١٠) بأنها استراتيجية تركز على مجموعة من القيم، وتوفر الوقت والجهد ورضا العميل، وتستمد حركتها من المعلومات التي نتمكن في اطارها من استثمار وتوظيف المواهب الفكرية للعاملين في مختلف مراحل التنظيم من تخطيط ومتابعة.

ويقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة عملية يتم من خلالها تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة عالية، ورفع المستوى الدارسات من خلال التحسين المستمر والمشاركة الفاعلة.

طرق التدريس: عرفها الخليفة (٢٠١٤) بأنها "مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها المعلم، والتي تظهر آثارها على نتائج التعلم الذي يحققه المتعلمون، كما تتضمن الأنشطة والخبرات التي سيقوم بها التلاميذ لإحداث التعلم" (ص.١٣١)

ويقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة مجموعة الأنشطة والخطوات التي يقوم بها المعلم أثناء التدريس من أجل توجيه الطلاب إلى أهداف التعلم المنشودة.

مدارس التعليم المستمر ويقصد بها إجرائيا في هذه الدراسة هي المدارس التي تتمكن فيها الدارسات من الاستمرار في تحصيل العلوم والمعارف، والحصول على شهادة دراسية تكافئ الشهادات المقدمة في مراحل التعليم الأساسي.

الإطار النظري

إن الحديث عن قضايا التعليم بأبعاده المتطورة يحتاج إلى وقفة من المسؤولين عن التعليم، وذلك لارتباط هذه القضايا ارتباطا مباشرا بالعديد من العوامل، والتي من أهمها الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة مقابل التقدم المبهر في مجال التكنولوجيا في الغرب، والتدفق المذهل للمعارف والمعلومات في عصرنا الحالي. جميع هذه التغيرات جعلت عملية التعليم وبالأخص تعليم الكبار أمام تحديات هائلة تدعو إلى إعادة النظر في جميع عناصر العملية التعليمية لكونها منظومة شاملة ومترابطة لها دور مهم وفعال في عملية التنمية. من هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل تعليم الكبار خصائصه وبرامجه، طرق التدريس ومعايير الجودة فيها وما يرتبط بها من دراسات سابقة.

أولا: تعليم الكبار والتعليم المستمر - خصائصه وبرامجه

عرف الحميدي (١٩٩٧) التعليم المستمر بأنه " ذلك النشاط التعليمي المنظم الذي لا يخضع لنظام التعليم الرسمي، ولا يركز في تنظيمه على الشهادة فقط، بل يركز على أهداف تعليمية محددة" (ص.٢١). إن التعليم المستمر يعني إتاحة الفرص التعليمية المستمرة للكبار طيلة حياتهم من أجل تمتيهم وتطويرهم ليحققوا التكيف مع المتطلبات الحضارية.

تعليم الكبار ينبغي أن يكون عملية مستمرة ممتدة ما دامت حياة الفرد، ولذلك فإن مفهوم التعليم المستمر مدى الحياة يعتبر هو المفهوم الأكثر تعبيراً عن تعليم الكبار من أجل استمرار النمو الاقتصادي والتنمية الشاملة. كما أن التعليم المستمر هو وسيلة كل فرد لتحسين مستوى ما تلقاه من تعليم خلال فترة التعليم الإلزامي كما أنه يجب أن يكون وسيلة مستمرة لمساعدة الفرد على التكيف من خلال التعليم والتدريب واستخدام المتغيرات التقنية والحصول على الحد الأدنى من العلوم والثقافة التي يطلبها هذا التكيف؛ ولذا فإن تعليم الكبار يرتبط بفكرة التعليم المستمر، فالمرء يسعى لتعليم نفسه من المهدي إلى اللحد لمواجهة متطلبات النمو الاجتماعي والصحي والاقتصادي والسياسي والثقافي الذي يعيش فيه مما يساعده على تحقيق التوازن بين حاجاته وحياته الشخصية وحاجات المجتمع وتطوره (الصنات، ٢٠١٢).

ثانياً: طرق تدريس الكبار

عرفتها (السليطي، ٢٠٠٣) بأنها " الوسيلة التي يتبعها المعلم من أجل إيفهام المتعلمين أي درس من الدروس في أي مادة من المواد، أو الخطة التي يضعها المعلم قبل الوصول لحجرة الدراسة، ويقوم بتنفيذها في تلك الحجرة" (ص.٢٧٩). كما يقصد بطرق التدريس الوسائل والأساليب والمهارات والإجراءات التي يتم توفيرها في الموقف التعليمي من أجل إحداث التعليم المطلوب (اللقاني، ١٩٨٤). إن العاملين في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر يسعون دائماً إلى الاهتمام بالمادة العلمية وتقديمها في صورة كتب، إلا أن مسألة الطريقة والأسلوب قلما تجد الاهتمام الكافي من هؤلاء العاملين، فهم يرون أن المادة هي محور الاهتمام وتعلمها يؤدي إلى تحقيق الهدف، ولكن في الحقيقة أن المحتوى في حد ذاته هو مجرد وسيلة وليست غاية، فهو يبقى جامداً لا فائدة منه حتى تتناوله يد خبيرة ومدربة، تعلم كيف تجعل من المادة معنى وقيمة عن طريق استخدام أفضل أساليب وطرق التدريس وأنسبها للمتعلمين (السليطي، ٢٠٠٣).

إن المعلم يحتاج لأن تكون لديه خلفية علمية واسعة في طرق التدريس وأساليبه، فهو بحاجة لتدريب مستمر، وهذا سيساعده في معرفة الظروف المناسبة لتطبيق أسلوب تدريسي ما، وبالتالي تصبح عملية التدريس ممتعة متمشية مع إمكانيات الدارسين، حسب احتياجاتهم ورغباتهم. إن التزام المعلم بطريقة تدريس مناسبة لدوافع واحتياجات الدارسين الكبار وميولهم يوفر الكثير من الوقت والجهد، ويقلل التعب العقلي والجسدي للمعلم، ويجعله واثقاً بأنه استثار شوق المتعلمين للدرس وحرك اهتمامهم وانتباههم إليه (اللقاني، ١٩٨٤).

طرق التدريس ليست واحدة في كل المواقف، فقد برز الكثير من الأساليب والطرق المناسبة للكبار، حيث يعتمد اختيار طرق تعليم الكبار على أهداف التعليم ومضامينه، والمستويات المعرفية والثقافية والاجتماعية والمهنية والنفسية للكبار، وتستخدم عدة طرق في تعليم الكبار منها: المحاضرة، والمناقشة، والحوار، وتمثيل الأدوار، والتعلم بالمراسلة، والتعلم عن بعد، والمواقف التي تحاكي الواقع في قطاعات وأعمال ومهام مختلفة، والتعليم بالممارسة اليومية (التعلم على رأس العمل) (خضر، ٢٠٠٣).

سمات النجاح عند تدريس الكبار:

أشار مهدي والعاصي (٢٠٠٧) أن المراجعات الأدبية تذكر أنه عند تدريس الكبار يجب مراعاة عدة أمور حتى يكون الموقف التعليمي ناجح ويؤدي غرضه، فمن الضروري أن يبني الموقف التعليمي حسب حاجات المتعلمين واهتماماتهم، فيكون مناسباً لقدراتهم ومؤهلاتهم وأعمارهم. كما على المعلم أن يراعي كونهم كبار، فيتسم الموقف بالصدقة بين المعلم والمتعلمين، ويهتم بإشراكهم بطريقة فعالة ونشطة في عملية التعلم، حتى يدرك المتعلمون أن التعلم عملية ذاتية دورهم فيها تيسير عملية التعلم. وبما أن الكبار لديهم خبرات وتجارب قيمة، فإن استغلال هذه المعارف المتراكمة واعتبارها مصدراً من مصادر التعلم قد يكون له فائدة وتأثير قوي في إنجاح عملية التدريس كما يتوجب على معلم الكبار الناجح استخدام أساليب وطرق تدريس متعددة والابتعاد عن أسلوب التلقين، لمواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين في الاهتمامات والقدرات والخلفية الثقافية والمعرفية والمهنية (مهدي والعاصي، ٢٠٠٧).

أمور ينبغي مراعاتها عند تدريس الكبار:

أورد صالح (٢٠١١) عدة نقاط مهمة ينبغي مراعاتها من قبل المعلم عند تدريس لكبار، حيث يجب على المعلم تجنب أسلوب التلقين واللقاء الذي قد يشعر المتعلمين بالملل وعدم الرغبة في استمرار الدرس، ومن المهم أيضاً عدم التقليل من قيمة وفاعلية خبرات الدارسين الكبار. ومن الأمور المهمة عند تدريس الكبار التركيز على المتعلم الكبير من خلال: مراعاة حاجات ورغبات المتعلم الكبير، تقديم الخبرات التعليمية التي تناسب استعداداتهم وميولهم، تعزيز دوافعهم نحو التعلم والتعليم، عرض المواد والخبرات الجديدة بأسلوب منظم، مراجعة المادة السابقة قبل البدء بمادة أخرى، استخدام الوسائل السمعية والبصرية وقت الدرس، محاولة تطبيق المهارات والمعلومات عند الحصول عليها، استخدام طريقة الممارسة والتكرار لإتقان المادة التعليمية، وطرح الأسئلة والحوار الحر في التعليم.

بعض طرائق تدريس الكبار:

- العصف الذهني: وهو أسلوب استخراج وتوليد الأفكار الجديدة من المتعلمين الكبار عن طريق الاستفادة من مصادر الجماعة بدلا من الاعتماد على فرد واحد. هذا الأسلوب يساعد على تشجيع جميع المتعلمين على الاشتراك في الحلول وبالتالي تحقيق الرضا وتعميق المفهوم الإيجابي نحو الذات (السليطي، ٢٠٠٣).
- التدريب على العلاقات الإنسانية: هذه الطريقة تساعد على تطوير روح الالتزام بين المتعلمين، حيث يتفاعل الجماعة ويساندونهم بعضهم البعض في شبكة منسقة (خضر، ٢٠٠٣).
- تألف الأشتات: وهي طريقة الابتكار التخيلي في حل المشكلات النظرية والعملية عن طريق مراجعة المشكلة جماعيا، ثم تجزئتها إلى عناصرها الرئيسية، ثم إيجاد العلاقة بين هذه العناصر وبين بعض الموضوعات في مجال آخر، وبعدها تبدأ المجموعة بحل التناقضات في المشكلة من أجل الوصول إلى تصور جديد لها (السليطي، ٢٠٠٣).
- توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم الكبار والتعليم المستمر: حيث يقوم المعلم بتصميم خدمات الكترونية تساعد على تطوير وعرض الدروس، واستخدام التقنيات المناسبة لكل درس. والهدف من استخدامها إيجاد بيئة تعليمية مشوقة وممتعة للكبار، بالإضافة لسرعة الوصول إلى المعلومة (مهدي والعاصي، ٢٠٠٧).

ثالثا: الجودة في التعليم

الجودة هي حسن أداء الشيء واتقانه والقيام بإنجازه على أكمل وجه. وهي أسلوب للقيام بالأعمال من أجل المنافسة من خلال التحسين المستمر لجودة المنتجات وتطوير خدماتها وعملياتها وبيئتها لمواجهة التحديات الحديثة، وكسب رضا الجمهور (اللوزي، ٢٠٠٤). كذلك هي الإنتاج الأفضل، في كل المستويات سواء كانت تعليمية أو تجارية، وهي اندماج الفرد والمساهمة المراقبة والتطوير والتحسين المستمر لكيفية أداء العمل (أحمد، ٢٠٠٢).

إن مفهوم ضبط الجودة في التعليم من المفاهيم الجديدة في ميدان التربية، فقد نشأ في البداية في ميدان الصناعة والإنتاج، ثم بدأت ممارسة الجودة في التعليم في بريطانيا والولايات المتحدة واليابان لنقويم ومتابعة المؤسسات التعليمية وبالذات في الجامعات، الأمر الذي جعل باقي المنظمات التعليمية تتسابق لتحسين جودتها في كل جزء من أجزاء المنظومات التعليمية (السنبلي، ٢٠٠١).

وقد اهتم علماء التربية في السنوات الماضية في تحديد معاني الجودة، وتحليل مبادئها ومعاييرها، وقد أجمعوا على ضرورة توافرها في عناصر البرنامج الدراسي (المحتوى العلمي، طرق التدريس، التقويم والمتابعة). وترى عمار (٢٠١٢) الجودة الشاملة في التعليم بأنها أسلوب متكامل شامل يطبق في جميع فروع المنطقة التعليمية ومستوياتها ليوفر للعاملين وفرق العمل الفرصة لاقتناء واشباع حاجات الطلبة والمستفيدين من العملية التعليمية، وفعالية تحقيق أفضل خدمات تعليمية بأفضل الأساليب وأقل التكاليف وأعلى مستوى جودة ممكنة.

الجودة في طرق التدريس:

إن المقصود بالجودة في التدريس التركيز على الكيف أكثر من الكم، والابتعاد عن أسلوب التلقين، وزرع التعاون، والتركيز على التربية الحسنة. وتعتبر طرق التدريس من العناصر المهمة في الجودة الشاملة حيث أنها توائم الظروف الخارجية للتعلم وتنظمها وتستخدم الأساليب والطرق المناسبة التي تؤدي إلى إيصال وتوصيل المعلومة للمتعلمين، لكي يتمكنوا من حل المشكلات التي تواجههم خارج نطاق المدرسة (الإبراهيمي، ٢٠١٢). ولاختيار التقنيات والطرق المناسبة للتدريس يجب أن نعرف محتوى المادة الدراسية ومدى صعوبة فهمها عند المتعلمين، وربطها مع باقي عناصر المنهج.

ويقصد بطرق التدريس بشكل عام أن يتبع المعلم في داخل حجرة الدراسة أسلوب تدريسي مبسط لأداء مهامه التعليمية، ولقد تغيرت هذه الطرق وتطورت بسبب ما نشهده من ثورة معلوماتية وتطور علمي كبير، فظهر لدينا اتجاهات وطرق تدريس حديثة أدت إلى إعداد المعلمين وتطويرهم في أساليب التدريس (مسلم، ٢٠١٨). وقد أشارت عمار (٢٠١٢) أن من المهارات التي يجب أن يستخدمها المعلم هي مهارات استخدام الكفايات الأدائية أثناء النشاط الصفّي؛ وذلك ليجذب انتباه الطلاب بطريقة جيدة وليبسط لهم المعلومات، ويجعلها ترسخ بعقولهم وأذهانهم. أيضا يجب أن يتعلم استراتيجية إدارة الصف وكيفية التعامل مع المواقف اليومية.

ومن هنا نستنتج ضرورة البحث عن الطريقة التي نجعل بها كل تعلم جديد يندمج مع البيئة المعرفية للمتعلم، وخبراته الشخصية القديمة، ليصبح التعلم الجديد ملكا خاصا لمكتسبه فيظهر ذلك في سلوكه؛ وهذا ما نسميه بجودة التعلم. فجودة التعلم تزداد وتتنقص اتبعا لاتساع قدرة المتعلم على ما استفاد منه في تعلمه وتحوله إلى عنصر فعال في شخصيته ومن ثم توظيفه في مجالات جديدة (عطية، ٢٠٠٨).

بعض معايير جودة التدريس الفعال:

يذكر الحريري (٢٠١١) أن التدريس الفعال يجب أن يتبع بعض المعايير لقياس جودته، ومنها:

- منهج يعتمد على المخرجات: التدريس الجيد يعتمد على توفير منهج محدد الأهداف بشكل واضح، حيث تكون هذه الأهداف هي الأساس الذي يعتمد عليه المعلم عند تقويم مخرجات التعليم لدى المتعلم.
- تشخيص استعداد المتعلم من حيث المعرفة، الميول، وطابع التعلم المرغوب فيه: يتعين على معلم الكبار تشخيص استعداد المتلقي الكبير المعرفي، واستكشاف اهتماماته والنمط الذي يميل إليه.
- تصميم برنامج تدريسي: التدريس الفعال يتطلب من معلم الكبار تصميم برنامج تدريسي يحدد فيه نشاطات الدرس والمواد أو الوسائل التعليمية والتوقعات من المتعلمين وطرق تعزيز وتقويم.

ومن الأمور الواجب مراعاتها أن تتسجم معايير جودة التدريس الفعال مع أهداف الجودة وأن تؤدي إلى تحقيقها، وأن تثير دافعية المتعلمين، وأن تحضر تبعاً لحاجة التلاميذ وميولهم وتؤدي إلى تفاعلهم مع المادة المقدمة في الدرس. وقد أشار مسلم (٢٠١٨) أن التدريس الفعال يسعى لتوظيف التقنيات الحديثة في التعليم بشكل جيد لكي تدعم الجانب النظري في المناهج التعليمية، كما يوفر التغذية الراجعة المستمرة للمعلم والتلاميذ.

الدراسات السابقة

لقد حظي مفهوم الجودة في التعليم العام باهتمام الكتاب والباحثين في الحقل التربوي، وأجريت العديد من الدراسات حول جودة طرق التدريس الفعال في مدارس التعليم العام، إلا أنه لا يوجد الكثير من الدراسات المهمة بجودة طرق تدريس الكبار وتطوير مناهج تعلم الكبار والتعليم المستمر.

وأجريت العديد من الدراسات والتي ركزت على تنمية وتحسين طرق ونماذج التدريس في مراكز تعليم الكبار والتعليم العالي طبقاً لمعايير الجودة ومن أهم هذه الدراسات:

- أجرى السنبل (٢٠٠١) دراسة تناولت مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد، حيث عرضت الدراسة العديد من النماذج النظرية لإدارة الجودة النوعية والإجراءات اللازمة لضبط الجودة في منظمات التعليم عن بعد في العالم العربي، واستنتجت الدراسة أنه من الضروري تقديم آليات تطبيق إجراءات ضبط الجودة النوعية.

- وقد أجرى زاهر (٢٠٠٥) دراسة لتحديد القدرات المطلوبة من أجل تطوير جودة وفاعلية طرق التدريس وأداء أعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم العالي من أجل مواجهة تحديات العولمة، حيث استخدم الباحث تحليل الدراسات السابقة واتباع المنهج الوصفي ليستنتج أن هناك استراتيجيات يمكن أن تسهم في تطوير قدرات المعلمين من أجل مواكبة التقدم في استخدام التقنيات الحديثة.
- وهدفت دراسة عبدالستار (٢٠٠٦) إلى التعرف على متطلبات تحقيق جودة بيئة التعلم والدارسين ببرامج تعليم الكبار، ومدى توافر متطلباتها ومعوقات تطبيقها، وقد نتج عن هذه الدراسة أن أفراد عينة الدراسة وهم عينة ممثلة من الخبراء والعاملين في مجال تعليم الكبار أولوا أهمية عظمى لمبادئ إدارة الجودة الشاملة في التدريس واعداد البرامج، وكان من المتطلبات التي ذكرتها العينة لتحقيق جودة الدراسة هو ضرورة توفير وسائل تعليمية ومصادر متنوعة في تعليم الكبار.
- أما دراسة صالح (٢٠١١) هدفت لتقييم أداء معلمي محو الأمية في ضوء معايير جودة الأداء التدريسي، ومعرفة مدى تمكن معلمي الكبار من استخدام وسائل وطرق التدريس حسب معايير الجودة. وأجريت الدراسة على مجموعة من مدارس تعليم الكبار في ست محافظات مصرية عن طريق إعداد استبانات للمعلمين والمعلمات تكشف مدى تطبيق معايير جودة الأداء أثناء تدريس الكبار. استنتج الباحث أن تطبيق الجودة في استخدام طرق التدريس جاءت ضعيفة في بعض المحافظات ومتوسطة في بعضها، وأن المعلمون لا يستخدمون الأجهزة الحديثة وغير ملمين بمعايير الجودة في التدريس.
- وهدفت دراسة القحطاني (٢٠١٣) إلى معرفة مدى الجودة النوعية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية من حيث (الأهداف، التخطيط، البيئة التعليمية، والبرامج). وقد استنتج الباحث في هذه الدراسة النظرية بضرورة تغيير واقع برامج تعليم الكبار نحو الأفضل عن طريق تطبيق معايير الجودة الشاملة وتطوير البيئة التعليمية للكبار.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة:

المنهج الملائم للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي المسحي لمناسبته لنوع الدراسة، حيث يذكر قندلجي (٢٠٠٨) أن هذا المنهج "هو تجميع منظم للبيانات المتعلقة بالمؤسسة، وأنشطتها المختلفة، وعملياتها، وإجراءاتها، وموظفيها وخدماتها المختلفة وذلك خلال فترة زمنية معينة ومحددة. علماً أن الوظيفة الأساسية للدراسات المسحية هي جمع المعلومات التي يمكن فيما بعد تحليلها وتفسيرها ومن ثم الخروج باستنتاجات منها" (ص. ١٣٠).

د/ موسى بن سليمان الفيبي
أ/ ابتسام مشيب القحطاني
أ/ منيرة مسفر الحصف
أ/ ندى عبد الله التميمي
أ/ نوال محمد العمار
أ/ نورة مبارك العجمي

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف ذوقان (٢٠٠٣) مجتمع الدراسة بأنه "جميع مفردات الظاهرة التي تدرسها الباحثة وبذلك فإن مجتمع الدراسة هو جميع المفردات أو الأشياء الذين يكونون مشكلة الدراسة" (ص٩٦). بناء على ذلك تكون مجتمع الدراسة من المعلمات اللاتي يعملن في مدارس التعليم المستمر بمدينة الرياض (صباحي-مسائي) في الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٩-١٤٤٠هـ، والبالغ عددهم (٦٣٠) معلمة، أما عينة الدراسة فقد تمثلت في عينة عشوائية بلغ عددها (١٤٨) معلمة وهو عدد الاستبيانات القابلة للتحليل الاحصائي.

والجداول التالية توضح خصائص العينة من حيث متغيرات الدراسة وهي: التخصص، سنوات الخبرة التعليمية.

جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير التخصص

الفئة	العدد	النسبة
أدبي	95	64.2
علمي	53	35.8
المجموع الكلي	148	100.0

يتضح من الجدول أعلاه أن (٩٥) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (٦٤.٢%) من إجمالي عينة الدراسة تخصصهم أدبي وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما (٥٣) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (٣٥.٨%) من إجمالي عينة الدراسة تخصصهم علمي.

جدول (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الخبرة التعليمية

الفئة	العدد	النسبة
سنة إلى أقل من ثلاث سنوات	21	14.2
ثلاث سنوات إلى أقل من ست سنوات	22	14.9
ست سنوات فأكثر	105	70.9
المجموع الكلي	148	100.0

يتضح من الجدول (٢) أن (١٠٥) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (٧٠.٩%) من إجمالي عينة الدراسة سنوات خبرتهم (ست سنوات فأكثر) وهم الفئة الأكثر من أفراد عينة الدراسة، بينما يأتي في المرتبة الثانية (٢٢) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (١٤.٩%) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم (ثلاث سنوات إلى أقل من ست سنوات)، ويأتي في المرتبة الثالثة (٢١) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته (١٤.٢) من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبرتهم (سنة الى أقل من ثلاث سنوات).

ثالثاً: أداة البحث:

الأداة المناسبة هي الاستبانة، والتي عرفها العساف (٢٠٠٦) بقوله: "هي استمارة تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها والآراء المحتملة بفرغ للإجابة، ويطلب من المجيب عليها -مثلاً- الإشارة الى ما يراه مهماً أو ما ينطبق عليه منها أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة" (ص. ٣٤٢). وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (٢٤) فقرة موزعة على محورين، كما في جدول (٣):

جدول (٣): محاور الاستبانة

م	محاور الاستبانة	عدد العبارات
١	مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس المستخدمة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات	14
٢	الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات	10
	المجموع	24

وقد استخدم مدرج لكرت (عالية جداً-عالية-متوسطة - منخفضة- منخفضة جداً) لتحديد مدى موافقة عينة أفراد الدراسة على العبارات المحددة بالاستبانة، ولغرض المعالجة فقد أعطت الدراسة لكل استجابة على كل عبارة في كافة محاور الاستبانة قيمة محددة على النحو التالي:

- من ١ الى أقل من ١.٨ يمثل (منخفضة جداً).
- من ١.٧٩ الى أقل من ٢.٦ يمثل (منخفضة).
- من ٢.٥٩ الى أقل من ٣.٤ يمثل (متوسطة).
- من ٣.٣٩ الى أقل من ٤.٢ يمثل (عالية).
- من ٤.١٩ الى أقل من ٥ يمثل (عالية جداً).

- صدق الأداة:

يذكر ذوقان (٢٠٠٣) "أن من الشروط الضرورية التي ينبغي توافرها في الأداة التي تعتمد عليها الدراسة-أداة البحث-تكون صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس فعلا ما وضعت لقياسه، وأنه إذا وافق الخبراء على أن الأداة ملائمة لما وضعت من أجله فإنه يمكن الاعتماد على حكمهم، وهذا ما يعرف بصدق المحكمين" (ص. ١٩٦) . ومن أجل التأكد من صدق أداة الدراسة تم القيام بما يلي:

أ- الصدق الظاهري للأداة:

بعد بناء الاستبانة في صورتها الأولية والمكونة من (٢٤) عبارة، تم عرضها على مختصين لمعرفة الملاحظات والمقترحات حول الاستبانة وعباراتها من حيث سلامة الصياغة، ووضوح العبارة، وارتباطها وملاءمتها لتحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على تساؤلاتها والتعديل وفقا لما اتفق عليه الغالبية.

ب- صدق الاتساق الداخلي للأداة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة طبقت على مجتمع الدراسة، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة بين درجة كل فقرة من فقرات الاستبيان بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه الفقرة، كما توضح ذلك الجداول التالية:

جدول رقم (٤): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات "المحور الأول" مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمين

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	.458**	8	.356**
2	.554**	9	.552**
3	.637**	10	.436**
4	.525**	11	.412**
5	.566**	12	.541**
6	.532**	13	.419**
7	.644**	14	.514**

** دالة عند 0.05

وكما يتضح من الجدول أعلاه فإن قيم معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور هي قيم جميعها موجبة تتراوح ما بين (0.356) و (0.644)، وترتبط ارتباطا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة من الصدق لفقرات المقياس.

جدول رقم (5): معاملات ارتباط بيرسون لعبارات "المحور الثاني" الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمين

معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
.522**	6	.590**	١
.452**	7	.521**	٢
.396**	8	.645**	٣
.538**	9	.499**	٤
.443**	10	.544**	٥

**دالة عند 0.05

وكما يتضح من الجدول أعلاه فإن قيم معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني بالدرجة الكلية للمحور هي قيم جميعها موجبة تتراوح ما بين (0.396) و (0.645)، وترتبط ارتباطا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05)، مما يعني وجود درجة عالية من الاتساق الداخلي بما يعكس درجة من الصدق لفقرات المقياس.

- ثبات الأداة (Reliability):

يذكر العساف (2006) "أن الاختبار يعد ثابتا إذا كان يؤدي الى نفس النتائج في حالة تكراره، خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالاختبار والمختبر مماثلة في الاختبارين" (ص. 430)، وللتحقق من ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل ألفا كرونباخ لقياس قيمة الثبات الكلي لجميع العبارات، من خلال عينة استطلاعية مكونة من (30) معلمة، وبلغ معامل الثبات (0.868) مما يشير إلى أن الاستبانة ذات ثبات مناسب.

رابعا: طريقة جمع البيانات:

بعد إعداد الاستبيان الكترونيا عن طريق موقع (USF UNIVERSITY OF SOUTH FLORIDA) تم ارسال الرابط إلى مشرفة التعليم المستمر في إدارة تعليم الرياض لتعميمه على مشرفات المكاتب وارساله للمعلمات ممن يمثلن عينة الدراسة الموافق 26/5/1440هـ، وبلغ عدد الاستبانات المكتملة (148) استبيان من أصل (630) خلال 10 أيام.

خامسا: الأساليب الإحصائية:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي سعت لتحقيقها، تم تحليل بياناتها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، واستخراج النتائج وفقا للأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية: لتحديد استجابات مفردات عينة الدراسة تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها الدراسة.
2. المتوسط الحسابي (mean): لمعرفة مدى انخفاض أو ارتفاع استجابات مفردات الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات)، وبالتالي معرفة رتب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.
3. الانحراف المعياري (standard Deviation): للتعرف على مدى انحراف أو تشتت استجابات مفردات الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من محاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.
4. معامل الارتباط بيرسون (person correlation): لمعرفة درجة الارتباط بين عبارات الاستبانة والمحور الذي تنتمي كل عبارة من عباراتها وبين الدرجة الكلية للاستبانة.
5. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach'a Alpha): لاختبار مدى ثبات أداة الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تم تحليل نتائج الدراسة التي تم الحصول عليها من تطبيق الاستبانة على أفراد العينة، وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت لها الدراسة من خلال الإجابة على تساؤلاتها:

الإجابة على السؤال الأول الذي نصه "ما واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات؟"

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون باستخراج عدد التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة وترتيبها تنازليا، والجدول رقم (٦) يوضح ذلك:

جدول رقم (٦): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيباتها

عبارات مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر
من وجهة نظر المعلمات

م	العبرة	درجة الموافقة					الانحراف المعياري	الترتيب
		منخفضة جدا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدا		
١	أقوم بتوضيح أهداف المقرر في اللقاء الأول مع الدارسات	5	1	38	60	44	.941	13
		3.4	.7	25.7	40.5	29.7		
٢	أحرص على تحقيق أهداف التعليم للدارسات	1	1	23	71	52	.756	9
		.7	.7	15.5	48.0	35.1		
٣	أسعى إلى تحسين جودة التعليم وجعلها من الأولويات التي تؤدي أهداف التعلم	1	2	22	61	62	.798	7
		.7	1.4	14.9	41.2	41.9		
٤	أحرص على مراعاة الفروق الفردية بين الدارسات	1	1	20	53	73	.784	3
		.7	.7	13.5	35.8	49.3		
٥	أسعى إلى ربط المعرفة الجديدة مع خبرات الدارسات الشخصية	1	1	19	62	65	.763	4
		.7	.7	12.8	41.9	43.9		
٦	أحرص على إدارة الصف داخل القاعة الدراسية بشكل فعال	1	2	15	60	70	.767	2
		.7	1.4	10.1	40.5	47.3		
٧	أحرص على طرح الأسئلة التي تحفز على التفكير والبحث والاستقصاء عن المعلومة	1	2	21	59	65	.799	5
		.7	1.4	14.2	39.9	43.9		
٨	أستخدم طرق تدريس واستراتيجيات فاعلة ومتنوعة	2	6	33	58	49	.918	12
		1.4	4.1	22.3	39.2	33.1		
٩	أركز على الجوانب التطبيقية للمادة العلمية أثناء شرحها	1	3	19	65	60	.796	6
		.7	2.0	12.8	43.9	40.5		
١٠	أطبق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس	1	8	35	62	42	.892	14
		.7	5.4	23.6	41.9	28.4		
١١	أحرص على التطوير والتحسين المستمر لأدائي في التدريس	2	6	19	54	67	.911	8
		1.4	4.1	12.8	36.5	45.3		
١٢	أهتم بربط مواضيع المقرر بالحياة الواقعية	2	3	12	53	78	.826	1
		1.4	2.0	8.1	35.8	52.7		
١٣	أقوم بتفعيل الأنشطة التعليمية المتنوعة	1	3	32	50	62	.873	10
		.7	2.0	21.6	33.8	41.9		
١٤	أحضر الدورات التي تتعلق بتطوير جودة التدريس	2	5	30	48	63	.941	11
		1.4	3.4	20.3	32.4	42.6		
المتوسط الحسابي					4.17			
الانحراف المعياري					0.84			

د/ موسى بن سليمان الفيبي
أ/ ابتسام مشيب القحطاني
أ/ منيرة مسفر الحصف
أ/ ندى عبد الله التميمي
أ/ نوال محمد العمار
أ/ نورة مبارك العجمي

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار

يتضح من الجدول أعلاه أن عبارات محور مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات جاءت متفاوتة ما بين متوسط حسابي (٣.٩٢) ومتوسط حسابي (٤.٣٦) وبمتوسط عام (٤.١٧) مما يشير إلى درجة موافقة عالية لدى المعلمات. وجاءت النتائج للفقرات التالية كما يلي:

- يتبين من النتائج الموضحة بالجدول أعلاه أن مفردات عينة الدراسة موافقات بدرجة عالية جدا على ثمانية عبارات من العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات، وتتمثل في العبارات رقم (١٢-٣-٤-٥-٦-٧-٩-١١) حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين (٤.٣٦ إلى ٤.٢٢)، وهي متوسطات تقع بالفئة الخامسة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٤.٢ إلى أقل من ٥) وهي الفئة التي تشير إلى درجة (عالية جدا).
- كما يتبين من النتائج الموضحة بالجدول أعلاه أن مفردات عينة الدراسة موافقات على بقية العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات، والتي تمثلت في العبارات رقم (١-٢-٨-١٠-١٣-١٤)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لهذه العبارات ما بين (٣.٩٢ إلى ٤.١٤)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من المقياس المتدرج الخماسي والتي تتراوح ما بين (٣.٤ إلى أقل من ٤.٢) وهي الفئة التي تشير إلى درجة (عالية)، مما يدل على تفاوت وجهات نظر مفردات عينة الدراسة بين (عالية وعالية جدا) في العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات.
- وبلغ المتوسط الحسابي العام للمحور المتعلق بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات (٤.١٧ من ٥) وهي الفئة التي تشير إلى درجة موافقة (عالية)، أي أن مفردات عينة الدراسة موافقات على العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات.
- كانت العبارة رقم ١٢ وهي (أهتم بربط مواضيع المقرر بالحياة الواقعية) بالمرتبة الأولى بين العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات بمتوسط حسابي (٤.٣٦ من ٥) وانحراف معياري (٠.٨٦٢)، ويعلل الباحثون ذلك بزيادة الوعي لدى المعلمات حول أهمية ربط الموضوع بالواقع العملي وخبرات المتعلمات لينعكس على التعلم الجديد ويظهر في سلوك المتعلم بشكل أفضل وهذا ما يسعون لتحقيقه.

• وكانت العبارة رقم ٦ وهي (أحرص على إدارة الصف داخل القاعة الدراسية بشكل فعال) بالمرتبة الثانية بين العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات بمتوسط حسابي (٤.٣٢ من ٥) وانحراف معياري (٠.٧٨٤)، ويشير الباحثون إلى أن المعلم الذي يدرك أهمية الإدارة الصفية غالباً يكون قادر على التعامل مع المواقف بطريقة أكثر فاعلية من خلال أنشطة منظمة ومحددة تتطلب ظروفًا مناسبة يجب العمل على تهيئتها من أجل تحقيق الجودة النوعية في التعليم.

• بينما كانت العبارة رقم ١ وهي (أقوم بتوضيح أهداف المقرر في اللقاء الأول مع الدارسات) بالمرتبة قبل الأخيرة بين العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات بمتوسط حسابي (٣.٩٣ من ٥) وانحراف معياري (٠.٩٤١)، ويرى الباحثون أنه قد يعزى السبب إلى أن أغلب المعلمات يحرصن على توضيح الهدف بداية كل حصة وليس في اللقاء الأول.

• وكانت العبارة رقم ١٠ وهي (أطبق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس) بالمرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بمدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات بمتوسط حسابي (٣.٩٢ من ٥) وانحراف معياري (٠.٨٩٢)، ويرى الباحثون أنه قد يكون عدم معرفتهم بمعايير الجودة الشاملة لطرق التدريس وجهلهم بها هو السبب في ذلك.

ويشكل عام تشير نتائج هذا المحور إلى اتفاق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (زاهر، ٢٠٠٥) ودراسة (عبدالستار، ٢٠٠٦) ودراسة (القحطاني، ٢٠١٣) إدراكاً لضرورة تحسين البرامج المقدمة للكبار وربط المعارف الجديدة بالحياة الواقعية وخبرات المتعلمات من خلال استخدام استراتيجيات فاعلة ومتنوعة.

ولإجابة على السؤال الثاني والذي نصه "ما الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات؟"

قام الباحثون باستخراج عدد التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لكل عبارة وترتيبها تنازلياً، والجدول رقم (٧) يوضح ذلك:

د/ موسى بن سليمان الفيفي
 أ/ ابتسام مشيب القحطاني
 أ/ منيرة مسفر الحصف
 أ/ ندى عبد الله التميمي
 أ/ نوال محمد العمار
 أ/ نورة مبارك العجمي

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار

جدول رقم (٧): التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية وترتيباتها لعبارات الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات

م	العبارة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		منخفضة جدا	منخفضة	متوسطة	عالية	عالية جدا			
١	عدم معرفتي بمعايير الجودة في طرق التدريس	ت	30	37	53	14	2.63	1.185	2
		%	20.3	25.0	35.8	9.5			
٢	ضعف قدرتي على تنويع أساليب التدريس بما يتناسب مع طبيعة الأهداف	ت	40	37	45	9	2.45	1.180	5
		%	27.0	25.0	30.4	6.1			
٣	نقص الدورات المقدمة لتأهيل المعلمات على معرفة خصائص الدارسات	ت	21	33	55	19	2.89	1.207	1
		%	14.2	22.3	37.2	13.5			
٤	عدم معرفتي بأساليب توظيف التقنية في التعليم	ت	39	39	45	14	2.47	1.226	4
		%	26.4	26.4	30.4	9.5			
٥	قلة معرفتي بطرق التدريس التي تناسب الدارسات	ت	41	45	36	13	2.41	1.228	6
		%	27.7	30.4	24.3	8.8			
٦	عدم معرفتي بأساليب تصميم الدروس بفاعلية	ت	43	41	41	9	2.39	1.232	8
		%	29.1	27.7	27.7	6.1			
٧	غياب الاستفادة من التغذية الراجعة	ت	43	42	36	18	2.38	1.198	9
		%	29.1	28.4	24.3	12.2			
٨	عدم استغلال الوقت اللازم للتعلم	ت	44	39	39	13	2.41	1.245	7
		%	29.7	26.4	26.4	8.8			
٩	القصور في تنوع مصادر التعليم في المدرسة	ت	38	35	40	15	2.59	1.283	3
		%	25.7	23.6	27.0	10.1			
١٠	عدم التزامي بالجانب التطبيقي في أسلوب التدريس	ت	44	44	36	12	2.35	1.185	10
		%	29.7	29.7	24.3	8.1			
		المتوسط الحسابي					2.50		
		الانحراف المعياري					1.2169		

يتضح من الجدول أعلاه أن عبارات محور الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات جاءت متفاوتة ما بين متوسط حسابي (٢.٣٥) ومتوسط حسابي (٢.٨٩) وبمتوسط عام (٢.٥٠) مما يشير إلى درجة موافقة متوسطة لدى المعلمات حول المعوقات التي تواجههم. وجاءت أعلى المتوسطات للفقرات التالية:

• العبارة رقم ٣ (نقص الدورات المقدمة لتأهيل المعلمات على معرفة خصائص الدارسات) كانت بالمرتبة الأولى بين العبارات المتعلقة بالصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات بمتوسط حسابي (٢.٨٩ من ٥) وانحراف معياري (١.٢٠٧)، ويرى الباحثون أن جودة التعلم تزداد وتنقص بمعرفة خصائص الأفراد نظرا للفروق الفردية بين الدارسات.

• وكانت العبارة رقم ١ (عدم معرفتي بمعايير الجودة في طرق التدريس) بالمرتبة الثانية بين العبارات المتعلقة بالصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات بمتوسط حسابي (٢.٦٣ من ٥) وانحراف معياري (١.١٨٥)، ويرى الباحثون أن الجهل بالمعايير قد يكون السبب في عدم الحرص على تطبيقها وإدراك أهميتها، فقد تطابقت هذه النتيجة مع دراسة صالح (٢٠١١) والتي أظهرت أن تطبيق الجودة في استخدام طرق التدريس جاءت ضعيفة في بعض المحافظات ومتوسطة في بعضها، وأن المعلمون لا يستخدمون الأجهزة الحديثة وغير ملمين بمعايير الجودة في التدريس.

• وكانت العبارة رقم (٤) عدم المعرفة بأساليب توظيف التقنية في التعليم في المرتبة الرابعة، حيث تتفق مع ما استنتجه عبدالستار (٢٠٠٦) في دراسته بأن على المعلم استخدام وسائل متعددة ومتنوعة تساعده على تطوير وعرض الدروس، واستخدام التقنيات المناسبة لكل درس. والهدف من استخدامها إيجاد بيئة تعليمية مشوقة وممتعة للكبار، بالإضافة لسرعة الوصول إلى المعلومة، حيث أن عدم القدرة على توظيف التقنية يقلل من جودة التعليم.

بينما كانت أقل العبارات حول الصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات كالتالي:

• كانت العبارة رقم ٧ وهي (غياب الاستفادة من التغذية الراجعة) بالمرتبة قبل الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات، ويرى الباحثون أنه قد يكون سبب ذلك عدم إدراك المعلمات لأهمية التغذية الراجعة للمعلمات الكبيرات في إدراك مواطن الخطأ لتعديلها وتقويم أداءهم.

• وكانت العبارة رقم ١٠ وهي (عدم التزامي بالجانب التطبيقي في أسلوب التدريس) بالمرتبة الأخيرة بين العبارات المتعلقة بالصعوبات التي تحول دون تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات، ويرى الباحثون أنه قد يكون السبب التركيز على الجانب النظري دون التطبيقي وكثرة الموضوعات النظرية بالمناهج.

ويشكل عام تشير نتائج هذا المحور إلى اتفاق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (صالح، ٢٠١١) ودراسة (عبدالستار، ٢٠٠٦) في ضرورة توظيف وتنويع مصادر التعليم في المدرسة لتحقيق الجودة الشاملة، وتنمية وتطوير قدرات المدرسين على تطبيق وسائل التدريس الفعال، واستخدام التكنولوجيا في خدمة العملية التعليمية.

المناقشة والخلاصة والتوصيات

يشتمل هذا الفصل على مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأبرز التوصيات، والمقترحات في ضوء تلك النتائج.

أولاً: مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ: مناقشة النتائج الخاصة باستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الأول والذي نص على: ما واقع تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر من وجهة نظر المعلمات؟

أظهرت النتائج أن درجة تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس في مدارس التعليم المستمر متحققة بدرجة عالية بمتوسط حسابي (٤.١٧) من (٥). وبمقارنة نتائج هذا المحور نتوصل إلى ما يلي: الاتفاق بدرجة عالية جداً على ضرورة ربط مواضيع المقرر بالحياة الواقعية، عن طريق التنوع في طرق التدريس.

- الاتفاق بدرجة عالية جداً على ضرورة السعي إلى ربط المعرفة الجديدة مع خبرات الدراسات الشخصية، وذلك لأهمية خبرات المتعلمات في ترسيخ المعلومات الجديدة.
- الاتفاق بدرجة عالية جداً على إدارة الصف داخل القاعة الدراسية بشكل فعال.
- الاتفاق بدرجة عالية جداً حول التركيز على الجوانب التطبيقية للمادة العلمية أثناء شرحها.
- الاتفاق بدرجة عالية على ضرورة توضيح أهداف المقرر في مع الدراسات نظراً لأهميتها، إلا أن المعلمات يقمن بتوضيح هذه الأهداف في بداية كل درس على حدة بدلاً من ذكرها في اللقاء الأول.

ب: مناقشة النتائج الخاصة باستجابات أفراد عينة الدراسة حول المحور الثاني والذي نص على: ما الصعوبات التي تحول دون تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس من وجهة نظر معلمات مدارس التعليم المستمر؟

أظهرت النتائج أن معلمات مدارس التعليم المستمر قد أوضحت بعض الصعوبات التي تحول دون تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس من وجهة نظرهن وبمتوسط حسابي (٢.٥٠ من ٥) مما يشير إلى درجة رضا متوسطة لديهن، ومنها ما يلي:

- ضعف القدرة على تنويع أساليب التدريس بما يتناسب مع طبيعة الأهداف.
- نقص الدورات المقدمة لتأهيل المعلمات على معرفة خصائص الدارات.
- عدم المعرفة بأساليب التقنية في التعليم.
- القصور في تنوع مصادر التعليم في المدرسة، وعدم تطوير قدرات المدرسين على تطبيق وسائل التدريس الفعال، واستخدام التكنولوجيا في خدمة العملية التعليمية.
- عدم الالتزام بالجانب التطبيقي في أسلوب التدريس.

د/ موسى بن سليمان الفيقي
أ/ ابتسام مشيب القحطاني
أ/ منيرة مسفر الحصف
أ/ ندى عبد الله التميمي
أ/ نوال محمد العمار
أ/ نورة مبارك العجمي

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار

ثانياً: توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصل إليها الدارسون، ورغبة في الخروج بها إلى حيز التنفيذ، هذه مجموعة من التوصيات مرتبطة بكل من تهمه نتائج هذه الدراسة، حيث أن التوصيات تنبثق من النتائج الكلية للدراسة، ومن الأهمية التي يحققها تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس من قبل معلمات مدارس التعليم المستمر، فإن الدراسة توصي بالآتي:

- ضرورة اهتمام معلمات مدارس التعليم المستمر بالتحسين المستمر والتطوير الدائم للأداء التدريسي، لضمان تحقيق معايير الجودة والتميز عند ممارسة عملية التعليم.
- ضرورة اجتياز وتحدي الصعوبات التي تحول دون تطبيق معايير الجودة الشاملة في طرق التدريس، حيث أصبح تطبيق معايير الجودة أمراً مهماً في التركيز على محوريتة المتعلم في العملية التعليمية التعلمية ومكانته في المنظومة التربوية.
- ضرورة زيادة الوعي لدى المعلمات بأهمية تطبيق معايير الجودة لما له من آثار ايجابية.
- ضرورة تغيير واقع برامج التعليم المستمر نحو الأفضل عن طريق تطبيق معايير الجودة والالتزام بها وتطوير البيئة التعليمية للكبيرات.
- الحرص على تفعيل الطرق التعليمية القائمة على المهارات الحياتية والتطبيقية لتزويد المتعلمات بما سيحتاجونه من معارف واتجاهات.
- التأكيد على التطوير المهني والوظيفي المستمر والرفع من كفاءة المعلمات لتعزيز فعالية التدريس وتحقيق الجودة في ذلك.

ثالثاً: مقترحات لبحوث مستقبلية:

- دراسة آفاق الجودة الشاملة وامكانية تطبيقها في المنظومة التعليمية.
- مدى جدوى إنشاء مركز وطني للجودة الشاملة في التعليم العام والمستمر.
- تقييم تطبيق تجربة الجودة الشاملة في مدارس التعليم المستمر.

المراجع:

- الإبراهيمي، مكي فرحان. (٢٠١٢). طرائق التدريس الجامعي في ضوء مفهوم إدارة الجودة الشاملة. ورقة عمل مقدمة إلى تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص ، الأردن ، تم الاسترداد من <https://bit.ly/2BegBcT>
- أحمد، أحمد. (٢٠٠٢). معايير جودة الإدارة التعليمية والمدرسية. المؤتمر العلمي السابع بكلية التربية بطنطا. ١٤ (٧م). ص ٩٠-٤٦ .
- الأحمد، وسيم. (٢٠١٧). حماية حقوق كبار السن في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية والقانون الدولي. ط١. الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.
- البادي، نواف العتيبي. (٢٠١٠). الجودة الشاملة في التعليم وتطبيقات الأيزو. عمان: دار اليازوري العلمية.
- حسن، عبد. (٢٠٠٢). التدريس الفعال: معايير عامة لقياس جودة التدريس. المؤتمر العلمي السابع: جودة التعليم في المدرسة المصرية، ٧، ص ٩١-١٠٩ .
- الحريري ، رافدة. (٢٠١١). الجودة الشاملة في المناهج وطرق التدريس .ط١. عمان. الأردن: دار المسيرة.
- الحميدي، عبدالرحمن بن سعد. (١٩٩٢). مدخل إلى علم تعليم الكبار. ط١. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- الحميدي، عبدالرحمن بن سعد. (١٩٩٧). التعليم المستمر بين النظرية والتطبيق. ط١. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
- خضر، محسن. (٢٠٠٣). متطلبات الجودة الشاملة في نظم تعليم الكبار في المجتمعات العربية. افاق جديدة في تعليم الكبار، ١، ٦٩-١٢٠ .
- الخليفة، حسن جعفر. (٢٠١٤). المنهج المدرسي المعاصر: مفهومه، أسسه، مكوناته، تنظيماته، تفويجه، تطويره. ط١٤. الرياض: الرشد.
- ذوقان، عبيدات. (٢٠٠٣). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط١٢. عمان: دار المجلد لاوي.

د/ موسى بن سليمان الفيحي
أ/ ابتسام مشيب القحطاني
أ/ منيرة مسفر الحصف
أ/ ندى عبد الله التميمي
أ/ نوال محمد العمار
أ/ نورة مبارك العجمي

مدى تطبيق معلمات مدارس تعليم الكبار

زاهر، علي. (٢٠٠٥). القدرات المطلوبة لتطوير جودة الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس بمؤسسات التعليم

العالي لمواجهة تحديات عصر العولمة. بحث مقدم لورشة عمل طرق تفعيل وثيقة الآراء للأمر عبدالله بن عبدالعزيز حول التعليم العالي. السعودية: جامعة الملك خالد.

السليطي، حمدة. (٢٠٠٣). استراتيجيات وطرائق التدريس في تعليم الكبار، تعليم الكبار في عصر المعلوماتية، ١، ص ٢٨٩-٣٣١ .

السنبلي، عبدالعزيز. (٢٠٠١). مبادئ وإجراءات ضبط الجودة النوعية في أنظمة التعليم عن بعد. تعليم الجماهير، ٢٨، (٤٨)، ٧٠-٨ .

صالح، هدى. (٢٠١١). تقييم أداء معلمي محو الأمية في ضوء معايير جودة الأداء التدريسي. تعليم الجماهير، ٣٨، (٥٨)، ٦٩-١٣٤ .

الصنات، الجوهرة. (٢٠١٢). تعليم الكبار في ضوء نظرية التعلم والتعليم في المجتمع السعودي: دراسة تحليلية. الثقافة والتنمية، ١٣ (٦٣). ١٥٤-١٨٤ .

عبد الستار، رضا. (٢٠٠٦). متطلبات تحقيق جودة بيئة التعليم والدارسين ببرامج تعليم الكبار. آفاق جديدة في تعليم الكبار، ٤، ١٩٤-٢٦٥ .

العساف، صالح حمد. (٢٠٠٦). المدخل الى البحث في العلوم السلوكية (ط٤). الرياض: العبيكان.

عطية، محسن علي. (٢٠٠٨). الجودة الشاملة والمنهج. عمان: دار المناهج.

عمار، هالة. (٢٠١٢). متطلبات تطبيق نظام الجودة الشاملة في مؤسسات تعليم الكبار في مصر في ضوء بعض الخبرات العالمية. (رسالة دكتوراه). جامعة بنها.

الغزالي، صفاء. (٢٠٠٩). تطبيق معايير الجودة الشاملة في مؤسسات تعليم الكبار. تعليم الجماهير، ٥٦، ص ١١٣-١٤٠ .

- القحطاني، يحيى. (٢٠١٣). مدى الجودة النوعية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية من حيث (الأهداف والتخطيط والبيئة التعليمية والبرامج). مجلة التربية، ع١٥٦، ص٩٥-١١٠ .
- القيروتي، محمد قاسم. (٢٠١٣). مقدمة في الادارة العامة. الكويت: مكتبة الفلاح.
- قندلجي، عامر ابراهيم. (٢٠٠٨). البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. الأردن: دار اليازوري العلمية.
- اللقاني، أحمد. (١٩٨٤). حول تحديث طرق وأساليب تعليم الكبار. التربية المستمرة، ٤٥-٣٠، ٨.
- اللوزي، موسى. (٢٠٠٤). إدارة الجودة الشاملة. المؤتمر العربي السنوي الخامس في الإدارة (الإبداع والتجديد: دور المدير العربي في الإبداع والتميز)-المنظمة العربية للتنمية الإدارية. ع٥. ص ٣٦٨-٣٩٣ .
- مسلم، رامي. (٢٠١٨). درجة تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في المارس الأساسية الحكومية في مدينة العقبة في الأردن من وجهة نظر المعلمين. (رسالة ماجستير) جامعة الشرق الأوسط.
- مهدي، حسن. والعاصي، وائل. (٢٠٠٧). توظيف التكنولوجيا الحديثة في تعليم الكبار كمدخل لضمان الجودة: أنموذج مقترح. المؤتمر السنوي الخامس-اقتصاديات تعليم الكبار. ع٥. ص٢٤٢-٢٧٦ .
- وزارة التعليم. (٢٠١٨). الدليل التنظيمي لتعليم الكبار مبادرة التعلم مدى الحياة "استدامة". المملكة العربية السعودية: مطابع الوزارة.الإصدار الثاني.